الباحث في الحصول على معلومات أكثر عمقا و أكثر صدقا وواقعية حيث يكون هناك قدرا من الثقة والألفة بين الباحث والمشاركين الأمر الذى يسمح بالمناقشات وتبادل الأفكار فى جو من الحرية ، ثم يلى ذلك أن يقرر الباحث الإستراتيجية التى سيتم من خلالها إجراء عملية اختيار العينة، واختيار العينة فى البحوث الكيفية تكون عمدية Purposefully Sampling ، فكما ذكر سابقا أن العينات فى البحوث الكيفية لا تكون عينات عشوائية و لكنها تكون عينات عمدية حيث يقوم الباحث بإختيار مجموعة الأفراد والمواقع بصورة عمدية تمكنه من الحصول على أفضل قدر من المعلومات التى تخص الظاهرة موضع الدراسة بصورة عميقة و مفصلة ، وعلى الباحث أن يختار بدقة أى أنواع العينات العمدية ، هو الأفضل لطبيعة موضوع و خصائص الأفراد المشاركين فى الدراسة ، و بعد الانتهاء من الخطوات السابقة يكون على الباحث البدء فى عملية جمع البيانات Data Collection و التى لها استراتيجيات و أساليب متعددة تختلف عن تلك المستخدمة فى الدراسات الكمية ، و على الباحث أن يستخدم أشكال معينة تمكنه من تسجيل البيانات Data Recording ، وعلى الباحث ملاحظة أنه فى البحث الكيفيى لاتوجد بيانات غير مهمة ، فأى بيانات قد يرى الباحث أنها غير هامه و من ثم يقوم بحذفها ، قد تكون لها أهمية بالغه فى الحصول على الفهم الأعمق للظاهرة ، و على الباحث ملاحظة بعض القضايا المتعلقة بمجال جمع البيانات Resolving Field Issues كأن يكون جمع بعض البيانات يتطلب من الباحث ترك مجتمع الدراسة بعض الوقت ، و تأتى الخطوة الأخيرة و الهامة و هى الكيفية التى سيخزن بها الباحث البيانات التى حصل عليها Storing Data حيث على الباحث التأكد من أن البيانات التى جمعها غير معرضة للفقدان أو التلف .

سادسا: أساليب جمع البيانات فى البحوث الكيفية :

المداخل الكيفية لجمع البيانات غالبا ما تتضمن التفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين فى الدراسة سواء أكان ذلك من خلال التفاعل الفردى بين الباحث و مشارك واحد ، أو فى مجموعات ، الأمر الذى يفيد فى زيادة ثراء و عمق المعلومات عن الظاهرة موضع الدراسة (Hancock , 2002,p9) ، و فيما يلى عرض للطرق الاساسية لجمع البيانات الكيفية :

a. المقابلات المتعمقة : In-Depth Interviews

تعد المقابلة من أكثر أدوات جمع البيانت إستخداما فى البحوث الكيفية ، لأن التركيز يكون على المعانى التى يبديها الأفراد عن حياتهم من خلال وجهة نظرهم الخاصة ، فالمقابلة المتعمقة تقوم على مسلمة مؤداها أن :

{الأفراد هم خبراء حول حياتهم الخاصة ، و هم أفضل من يستطيع وصف الظراهر و الاحداث التى يعيشونها }

و عليه فالأفرد يختلفون في خبراتهم ومن ثم وجهات نظرهم حول قضيه معينه ، ففى حالة إجراء مقابلة مع عدد من الأفراد حول نفس الموضوع أو الظاهرة فإننا سوف نحصل على مدى متنوع من وجهات النظر ، فلكل فئة من الاشخاص يكون لهم رؤيتهم وفقا لخبراتهم فمنهم (موظفون ، معلمون ، طلاب ، أباء ، ...) و هذا المدى المتنوع من وجهات النظر هو أمر مهم في البحث الكيفى. وتعتبر المقابلة خبره جيدة لكل من (Darlington & Scott, 2002, p 48)

الباحثين والمشاركين على حد سواء ، بالنسبة للمشاركين – الأعضاء المشاركين من مجتمع الدراسة -أو الأفراد الذين لديهم صلة بهم ، فإن المقابلات المتعمقه توفر لهم طريقة للتعبير عن أنفسهم ، الأمر الذى نادرا ما يكون متوفرا فى الحياه العادية ، فالكثير من الأفراد يجدون فيها

فرصة كبيره لمناقشة أرائهم وخبراتهم الحياتيه حيث يجدون من يستمع إليهم باهتمام .

(Mack&Woodsong&etal., 2005, p: 29)

وتختلف المقابلة فى الدراسات الكيفية عنها فى الدراسات الكمية فى كونها غير موجهه نسبياnon-directive حيث يمثل كل من مخطط البحث والغرض من الدراسة الموجه الأساسي لإجراءات المقابلة.

(Daymon & Holloway, 2002, P: 166)

تعريف المقابلة المتعمقة :

المقابلة المتعمقة هى تقنية مصممة للحصول على صورة حية لوجهة نظر المشاركين فى موضوع البحث ، وخلال موقف المقابله المتعمقة يمكن اعتبار الباحث هو الطالب ، والمشاركين هم الخبراء ، وتكون التقنية التى يتبعها الباحث فى المقابلة مدفوعة برغبته فى الحصول على كل شئ يعرفة المشارك عن موضوع البحث ، حيث قوم الباحث بطرح عدد من الاسئلة – بطريقة محايدة – على المشاركين فى حين ينصت الباحث إلى إستجابات المشاركين ، ليتمكن من توجية أسئلة جديدة تعتمد على هذه الإستجابات ، وعليه ألا يدفع المشاركين نحو أى أفكار مسبقة ، كما عليه ألا يوحى للمشاركين بتقديم إستجابات معينة من خلال التعبير بالموافقه أو عدم الموافقة عما يقال ، فعلى الباحث أن يكون محايدا تماما حتى من خلال تعبيرات الوجه.

(Mack&Woodsong&etal.,2005,p.29)

مميزات وعيوب المقابلات المتعمقة :

المقابلة المتعمقة - كغيرها من أدوات جمع البيانات - من أدوات جمع البيانات لها نقاط قوة و نقاط ضعف ،والقرار فى استخدام أى من هذه الأدوات لابد أن يكون فى ضوء الهدف من جمع البينات و

القيود التى يفرضها السياق البحثى ، وبالتالى فإن أفضل مدخل نستخدمه لجمع البيانات هو ذلك الذى يناسب الغرض من البحث و كذلك يجيب لنا عن تساؤلات البحث ، وفيما يلى عرضا لأهم مميزات وعيوب المقابلات المتعمقة : (Darlington & Scott, 2002, p: 48)

- مميزات المقابلات المتعمقة :

1. تستخدم المقابلات المكثفة مع العينات الصغيرة بشكل عام .
2. تقدم المقابلات المكثفة معلومات عن الأسباب : لماذا يعطى المبحوثون إجابات محددة .
3. يمكن من خلالها الحصول على معلومات تفصيلية عن أراء المبحوثين ، القيم ، الدوافع ، الذكريات ، التجارب ، المشاعر .
4. تساعد في الحصول على ملاحظات تفصيلية وطويلة عن الإجابات التى لم يكتبها المبحوثون .
5. تتميز بالمرونة فى الأسئلة وإعادة صياغتها ، كما يمكن من خلال ذلك تعديل سوء الفهم من المشارك أو من الباحث وإمكانية الاستيضاح ، حيث يمكن تعديلها وتكييفها وفقا لكل مبحوث .
6. يكون كل من الباحث والمشارك فى حالة نشطة حيث يقومون بتبادل المعانى وليس مجرد اتصال جاف .
7. يمكن من خلالها الحصول على معلومات غنية وثرية ومتعمقة بشكل أوسع .
8. مفيدة فى الحالات التى يصعب فيها الملاحظة بشكل مباشر .

9. مناسبة فى التعرف على الكيفية التى يفكر بها الناس ومشاعرهم فيما يتصل بموضوع ما .

10. تفيد فى التعرف على اراء الناس حول حدث ما بشكل أفضل مما توفرة الملاحظة .

- عيوب المقابلات المتعمقة :

1. تكون احيانا عرضة لذاتية الباحث القائم بالمقابلة المتعمقة : كونها تأخذ وقتا مما يتيح الفرصة للمبحوث أن يعرف قدرا أكبر من المعلومات عن القائم بالمقابلة ،وبالرغم من أن القائمين بالمقابلة المتعمقة يتدربون عليها ، إلا أن بعضهم – بدون قصد – قد ينقلون اتجاهاتهم إلى المبحوثين من خلال أسئلة محملة بمعانى معينة ، أو من خلال تصرفات غير مكتوبة مثل نغمات الصوت ، وقد يكون لهذا الوضع تأثيرا قويا على إجابات المبحوثين ، وفى نفس الوقت من الصعب قياس هذه التأثير .

2. تعتمد على ما يكتبة الباحث بنفسة دون وجود وسيلة للتحقق من صدق ما كتبه.

3. تكشف عما يقوله الفرد وليس ما يفعله ، وفى هذه الحاله فإن الملاحظه بالمشاركه أفضل فى التعرف على ما يفعله الشخص .

4. تواجه المقابلات المتعمقة مشاكل فى تحليل البيانات فقد يقدم إلى الباحث بيانات عن المقابلة ثم يواجه بتفسيرات مختلفة عما قدمه المبحوث الأصلى .

إجراءات المقابلات المتعمقة:

1. الخطوة الأولى : إختيار المشاركين Finding and Selecting Participants .

- يجب أن يكون المشارك لديه القدره على وصف الظاهرة بشكل كامل وله علاقة مباشره بها .
- يعتمد الباحث فى اختياره للمشاركين على الهدف الأصلى للبحث ، حتى يتمكن من الحصول على وجهات نظر مختلفة ومواقف مختلفة .
- للحصول على فهم شامل للموضوع كلما زاد العدد كان أفضل ، ولكن على الباحث التوقف عندما يشعر بأن الأفكار بدأت تؤكد بعضها البعض ويقل الإختلاف.
- الحصول على المشاركين غالبا ما يكون عملية مرهقة جدا للباحث لأنها تتطلب الإلتزام من المشاركين ، كما أنها تتطلب وقت وجهد أطول .

2. الخطوة الثانية : بناء الثقة .

- على الباحث أن يبنى جوا من الثقة مع المشاركين من خلال كونه مستمع جيد يتعامل مع المشاركين بعدل و يتعامل مع البيانات بموضوعيه ، وبناء الثقة عملية لا تحدث من لقاء واحد أو من خلال مره واحدة ، و بدون ثقه لا معنى للبيانات و النتائج التى تم التوصل إليها .
- توجد خطورة في إظهار الباحث أنه يعرف ما يقوله المشارك ، ولذا على الباحث أن يعتبر نفسه جاهلا بالموضوع ،ويتأكد من فهم كل ما لدي المبحوث وكل ما يسمعه ،

ويعلق كل ما لديه من معرفه حول الظاهرة أو الموضوع لأنه يبحث عن المعانى التى لدى الأفراد وليس المعلومات التى لديه هو .

- مما يساعد على بناء الثقه التشابه فى الجنس والعمر والملبس واللغة وغيرها من الأشياء التى تساعد على وجود ألفة بين المشاركين والباحث .

3. الخطوة الثالثة : الإتصال الأولى Initial Contact :

اللقاء وجها لوجه لمعرفة الهدف من الدراسة ، والتعرف على الباحث ، والحصول على أحد المشاركين لتسجيل المقابلة والإجابه على استفسارات المشاركين ، عندئذ يأتى القرار من المشارك بالمشاركة أوعدم المشاركة ، وفى حالة الموافقة يستحسن أن تتم فى يوم اخر ، وللمشارك الحق فى التوقف حينما يريد .

4. الخطوة الرابعة : المقابلة Interview :

- بالرغم من أن بعض الكتاب يصفونها بأنها غير مقيدة Unstructured إلا أنه لا يمكن اعتبارها كذلك ، فمهما كانت المقابلة مفتوحة توجد توجهات لها ، ومن خلال تحديد الباحث لما يريد أن يتحدث عنه ولماذا ؟ فالمقابلة عموما تفاعل اجتماعى موجه ، ولكن ليس بالطريقة التى تؤثر سلبا على مشاركة المبحوث ، ولهذا يجب توفير دليل إرشادى للمقابلة .

- وعلى ذلك فإن الباحث يحتاج إلى التدريب على مهارات الإتصال و مهارات الإرشاد و التوجيه ، ولكن هذا لا يعنى أن يلعب دور المرشد أو الموجه لأنه لا يرشد أو يوجه ، و لكنه يحاول فهم المعانى من وجهات نظر المشاركين ، والباحث فى هذه الحالة

هدفه ألا يحدث تغييرا فى الأفراد ، ولكن الهدف الأساسى هو التعرف عليهم كما هم .

- و من المفيد إستخدام الأسئلة مثل (لماذا ؟ ، كيف ؟) كذلك الأسئلة الإستيضاحية ، مثل (ماذا تقصد أو ماذا تعنى ب.. ؟) تجنب أسئلة (ماذا حدث ؟) و إنما يتحدث المبوث عن خبرته الشخصية فى الموضوع ، على سبيل المثال (ماذا يعنى ذلك لكن شخصيا ؟ ، ما هو شعورك فى تلك اللحظه ؟) وتجنب الأسئلة التى تؤدى إلى شعور المشارك بمشاعر سلبية .

5. الخطوة الخامسة : التسجيل Recording :

- من الأفضل استخدام المسجل ، فبعض الباحثين يكتبون ملاحظاتهم ولكن قد يفوته بعض الأشياء الأمر الذى يؤثر على كل من الباحث و المشارك بصورة سلبية .
- يفضل استخدام مسجلات صغيرة بحيث لا تؤثر علي طبيعة المقابلة.
- يجب أن يكون المكان هادئ ،وتجنب المقاطعات .
- يتم نقل ما تم تسجيله أولا بأول تمهيدا للقيام بعملية التحليل .

6. الخطوة السادسة : الإنتهاء Ending :

- يجب أن يعلم المشارك كم ستستغرق المقابلة ، وعدد اللقاءات ، والزمن المتوقع للإنتهاء ، وكذلك من حقه التعرف على ما تم ، والحصول على نسخه من معلومات البحث .

b. المجموعات البؤريه : Focus Group

تعتبرالمجموعات البؤريه مدخل بحثى مستقل بذاته ، و لكنها فى نفس الوقت غالبا ما تتحد مع الطرق الأخرى ، حيث أن المجموعات البؤرية سواء التى تتم بصورة تقليديه أو على الانترنت ؛ فهى تعد شكلا من أشكال المقابلة المتعمقة وعلينا أن نلاحظ :

- أن الهدف من المجموعات البؤرية ليس هو فحص نطاق أوسع من القضايا فى دراسة واحدة ، ولكن الغرض الأساسى هو التركيز على واحده أو اثنين من القضايا أو الموضوعات الواضحة ومناقشتها بعمق .
- أن الأسئلة والاجابات وكذلك القضايا التى يتم انتاجها من خلال أعضاء المجموعات البؤرية إنما هى

مستوحاه من خلال ديناميات التفاعل فى المجموعه . (Daymon&Holloway,2002,p.86)

وسوف نتناول النقاط التالية:

- تعريف المجموعات البؤرية و أهم خصائصها و مميزاتها .
- كيفية إتخاذ قرار حول حجم و تكوين العينة فى المجموعات البؤرية .
- منهجية المجموعات البؤرية .

تعريف المجموعات البؤرية وأهم خصائصها ومميزاتها :

لا يعتمد المدخل القائم على المجموعات البؤرية فقط على أفكار الباحث أو مشارك واحد فقط ولكنه يعتمد على الأسئلة والاجابات التى يتم انتاجها من خلا ل الأفراد المشاركين فى هذه المجموعات بأنفسهم .

المجموعات البؤرية تشتمل على مجموعة من الأفراد – غالبا ما تكون لهم خصائص شخصية و خبرات متشابهه - و الذين تجرى لهم مقابلة مع الباحث - والذى يعرف على انه وسيط او ميسر – بغرض التعرف على أفكارهم و تصوراتهم حول موضوع أو قضيه معينه ، والهدف النهائى للمقابلة القائمة على المجموعات البؤرية هو رؤية

خصائص المجموعات البؤرية :

1. توفر لنا أدلة وشواهد من أكثر من شخص .
2. ذات طابع تفاعلى .
3. توفر مناخ مشجع للأفكار المكبوته .
4. تساعد على جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات فى أسرع وقت ممكن .

مميزات المجموعات البؤرية:

أ- توفر لنا دليلا عن طريق تصويت مجموعه من الأفراد حول نفس الموضوع .

ب- أنها توفر بيئه مشجعه للنقاش تسمح للمشاركين بالتعبير عن وجهات نظرهم بشئ من الحريه .

ت- يمكن من خلالها التعرف على الكيفيه التى يصل بها الأفراد إلى وجهة نظر مشتركه أو مدى معين من وجهات النظر حول موضوع معين .

ث- تتيح للباحث التعرف على الطريقة التى يتفاعل بها الأفراد عند مناقشتهم لموضوع معين وردود أفعالهم واستجاباتهم فى حالة حدوث اختلاف فى وجهات النظر .

ج- تتيح للباحث الفرصه للتعرف على اتجاهات الافراد الخاصه وسلوكياتهم .

ح- توفر لنا بيئه تفاعلية ، حيث أنه عندما يتعرف الأفراد المشاركين على خبرات باقى المشاركين فى المجموعة ، فإن ذلك يدفعهم إلى توسيع وصقل أفكارهم وتصوراتهم عن الموضوع .

خ- يمكن الحصول على تعليقات من جميع الأفراد حول موضوع النقاش ، الأمر الذى يشجع باقى المشاركين على إبداء أرائهم ، ومن ثم فإنه يمكننا القول بأن تعليقات الأفراد لها التأثيرات التالية :

- تشجيع واستثارة الأفكار عند غيرهم من المشاركين .
- تسمح للمشاركين الاخرين بالتفكير فى الأمور بشكل مختلف .
- تساعد على المزيد من التعمق فى المناقشة .
- يمكن من خلالها مساعده الافراد على تذكر بعض الأشياء .
- تساعد المشاركين على التعبير عن معتقداتهم وأفكارهم لفظيا بشكل أفضل.

ذ- تعد طريقة مثالية للباحث تمكنة من التعامل مع الأفراد الذين لديهم شك تجاه تقديم معلومات فى البحوث ، حيث يمكن من خلالها التعرف على معلومات وانفعالات لم تكن واضحه عن أولئك الافراد .

ر- تساهم فى بناء علاقة الثقة بين الباحث والمشاركين ، كما توفر بيئه مشجعه للتعبير عن الأراء التى ربما لا يمكن الكشف عنها من خلال المقابلة الفردية ، الأمر الذى يلاحظ بصورة واضحه فى البحوث التى تجرى على شبكة الانترنت بصفة خاصة ، على الرغم من كونه مدخلا بحثيا جديدا غير مألوف نسبيا .

ز- المجموعات التى تتكون على شبكة الانترنت تتمتع بالمميزات التالية :

- القدرة على خلق بيئات أكثر انفتاحا ، بسبب توافر الاستعداد لدى أعضاء المجموعات للدخول فى مناقشات أكثر انفتاحا على أرائهم وإتجاهاتهم الشخصية ، حيث يكون لدى الأفراد شعورا أكبر بالأمان والسريه لكونهم يتحدثون من خلف شاشات الكمبيوتر .
- يلتقى معهم الباحث فى مجموعات ما بين (6-10) أشخاص خلال فترة معينة ، الأمر الذى يفيد الباحث من خلال توفير مدى واسع من الرؤى ووجهات النظر التى يمكنه القيام بنسخها وتحليلها بصورة أسرع من تلك

البينات التى نحصل عليها من المقابلات التى تجرى بصورة فردية .

- سهولة وضع الأفراد معا بصورة أسرع من المجموعات البؤرية التى يكون فيها التفاعل بين المشاركين والشخص القائم بالمقابلة وجها لوجه ، حيث يكون من السهل إدخال الشخص فى المجموعة واتمام المناقشات فى حدود أيام معدودة .
- إمكانية التحليل السريع للبيانات : حيث أن المناقشات التى تتم داخل المجموعات يمكن تسجيلها بصورة أنية ونقلها مباشرة إلى برامج لتحليل هذه البيانات .

د- تساعد الباحث على تجميع أكبر قدر من البيانات فى أسرع وقت ممكن : فهى أسرع وأرخص وأسهل فى إجراء مقابلات شخصية مع نفس العدد من المشاركين .

فى كثير من الحالات فإن المجموعات البؤرية يمكن استخدامها جنبا إلى جنب مع الطرق الكمية ؛ حيث تمكن الباحث من :

- الحصول علي نتائج يمكن استخدامها لتصميم استبينات ، مثل الاستبيانات التى تقيس اتجاهات الأفراد وأرائهم حول مواضيع معينه .
- الحصول على معلومات أكثر عمقا عقب الانتهاء من إجراء عمليه المسح.

وسواء أكانت المجموعات البؤرية مستخدمة بصورة مستقلة أو مقترنه مع طرق أخرى ، فإن الشواهد و الأدلة التى نحصل عليها من خلالها غالبا ما تحلل بالطرق الكيفية .

سلوك هذا الشخص إلى استياء الأخرين ، الأمر الذى يؤثر سلبا على أداء المجموعة ، وعلى الباحث التحكم فى هذه الأمور .

2. لا يناسب أسلوب الجماعات البؤرية عملية جمع البيانات الكمية ، عندما يكون استخدام الأسلوب الكمى مهما للبحث : وعليه فعلى الباحث فى هذه الحالة تزويد المجموعة بأدوات بحث أخرى تسمح بمزيد من الأسئلة المحددة .
3. عينات المجموعات البؤرية الصغيرة تتكون فى الغالب من متطوعين وبالتالى فهى ليست بالضرورة تمثل المجتمع الذى جاءت منه .
4. قد تعيق أجهزة التسجيل وبعض الخصائص المادية للموقع المجيبين – وإذا إنحرف المشاركون عن موضوع الدراسة فإن النتائج لا تكون مفيدة .
5. يجب الحرص على إعادة ما تم تحليله على المشاركين وذلك للتأكد من مدى صدق التفسير فى التعبير عن وجهات نظر المشاركين.

كيفية اتخاذ قرار حول حجم وتكوين العينة :

إن النتائج التى يتم الحصول عليها من خلال استخدام المجموعات البؤرية لا تعتمد فقط على كيفية تكوين المجموعة ولكنها تعتمد أيضا على حجمها ، ولابد من مراعاة الحالات التالية :

أ- فى حالة الموضوعات المثيرة للجدل أو الموضوعات المعقدة : يكون من الأفضل لنا استخدام مجموعة صغيرة الأمر الذى يمكن الباحث من التفاعل مع المجموعة بقدر عالى من الحساسية .

ب- فى حالة الموضوعات الأقل حدة : يمكن التعامل معها بشكل أكثر فعالية من خلال المجموعات الكبيرة حيث يتوافر لدينا مدى واسع من الأراء ، وفى نفس الوقت فإن هناك مستوى أقل من المشاركة للباحث مع أفراد المجموعة .

يرى معظم الباحثين أن العدد النموذجى للمجموعة البؤرية هو (6-10) أفراد حيث تعد مثالية فى الأغراض البحثية فهذا العدد يعد كبير بالقدر الكافى الذى يسمح بتوفير نطاق أوسع من وجهات النظر المتعدده ، كما أنه صغير بالقدر الكافى الذى لا يسمح بأن تكون المجموعة فوضوية أو غير مترابطة . فى حالة المقابلة التى تتم على شبكة الانترنت فإن حجم المجموعة يعتمد على الوقت الذى يتم إختيارة من قبل الباحث .

تعد الملاحظة أداة أساسية فى جميع الطرق البحثية ، حيث تمد الباحث بمعلومات عن السياق الذى يجرى فيه البحث ، حيث توفر معلومات عن نماذج مختلفة من السلوك سواء أكان هذه السلوك خاصا بالفرد أو كان خاصا بالجماعة ، حيث تتضمن التسجيل المنظم لما يراه الباحث فى الميدان .

حتى فى حالة استخدام المناقشات البؤرية أو المقابلات يقوم الباحث بأخذ ملاحظات حول ما يرى من سلوك الافراد والبيئة التى يعيشون فيها ، ولذلك فإن الملاحظة هى عملية مألوفة لكثير منا ، وكما إقترح (Adler&Adler,1994) فإن الملاحظة هى القاعدة الأساسية لجميع طرق البحث ، كما أنة يمكن إستخدامها بطريقة منهجية منظمة كجزء مكمل لطرق البحث الأخرى أو كأداة بحثية أولية (كما فى حالة الدراسات الإثنوجرافية) فهى توفر

العديد من المعلومات التى تمكننا من الوصول إلى و فهم الطرق التى يتفاعل بها الافراد فى حياتهم العادية .

- **ماهية الملاحظة :**

يمكن تعريف الملاحظة على أنها التسجيل المنظم للأحداث ، و سلوك المبحوثين كما يحدث فى مواقف معينة الأمر الذى يجعلها أكثر تمثيلا للواقع من البيانات التى يذكرها الأفراد عما حدث لهم بعد مرور فترة زمنية على ذلك ويعمم من قبل المشاركين أنفسهم ، حيث يتم تسجيل الأفعال وردود الأفعال بصورة مباشرة فى الموقف الواقعى ، حيث تمكننا من التعرف على ما يحدث خلال مواقف الأخذ والعطاء والتفاعلات التى تحدث بها و التى نادرا ما يعبر عنها المشاركين بصورة لفظية .

(Daymon&Holloway,2002, p. 203)

مثال توضيحى :

تخيل أنك سألت المشاركين عن عشائهم اليومى فى العائلة ؛ فإنهم غالبا ما سيذكرون الأطعمه التى تناولوها و الأفراد التى كانت على مائدة الطعام و غيرها من المكونات المادية ، و لكن فى حالة مشاركة الباحث لهم فى الجلوس يمكنه أن يلاحظ :
(الطريقة التى يتناقش بها الأفراد على مائدة الطعام ، من يتابع البرامج التليفزيونيه و الاعلانات التجارية بها خلال تناول الوجبه ، تحدث الأفراد إلى بعضهم البعض عن حياتهم ، و كذلك عن قضايا الساعه .

الملاحظة إلى :

- مشارك بصورة كاملة Complete Participant
- مشارك كملاحظ Participant as Observer
- ملاحظ كمشارك Observer as Participant
- ملاحظ كامل Complete Observer

مشارك بصورة كاملة Complete Participant

يصبح الباحث هنا جزء من المجتمع ويستخدم الملاحظه بصورة غير واضحه ، ولا ينصح بها للباحث المبتدئ لأن الأفراد يتعاملون مع الباحث كعضو منهم و ليس كباحث . ويمكن استخدام مثل هذا النوع من الملاحظه إذا كانت معتقدات وقناعات الأفراد لا تقبل النقد أو أن الموضوع موضع الدراسة حساس أو صعب الدخول إليه ، ومن عيوبه :

1. صعوبة الحركة للباحث الأمر الذى يحد من نشاطه البحثى .
2. يصعب هنا استخدام المقابلة كأداة .
3. بحكم أن الباحث عضو مشارك فقد يفقد قدرته على تقويم الوضع ويصبح شخصا من المجتمع الذى يشارك فيه .
4. عدم معرفة الأفراد بالباحث أمرا يثير قضية أخلاقية .

مشارك كملاحظ Participant as Observer

فى هذه النوع من الملاحظة يتم أخذ إذن من العينة بتنفيذ بحث عن طريق الملاحظة بالمشاركة ، فلا يصبح الباحث عضو دائم فى المجموعة ولكن يعمل معهم أحيانا ، ويسمح له بالحركة والملاحظة .

ملاحظ كمشارك Observer as Participant

وتكون هنا مشاركة الباحث مع المجموعة لها دور هامشى ، فالباحث يقوم بالملاحظة أكثر من كونه مشارك فى المجموعة ، وهذا النوع من الملاحظة يكون مقبول أكثر من المشاركين ، ويمكن هنا استخدام الأسئلة والمقابلة ، ولا يستطيع الباحث أن يلعب دورا واقعيا فى المجموعة .

ملاحظ كامل Complete Observer

وهى مجرد ملاحظة بسيطة Simple Observation فلا يحدث تأثير على المجموعة والمدخل المستخدم خفى Hidden Approach ، و تكثر المشكلات فى هذه النوع من الملاحظة حيث لا يوجد تواصل مع المشاركين كما هو الحال فى المشارك الكامل ومن ثم فلا ينصح به .
و لتحسين الملاحظة الكاملة كأداة لجمع البيانات فى البحث الكيفى يستحسن استخدامها مع المقابله بالإضافه إلى أهمية كسب ثقة المشاركين أولا .

سابعا:الدراسات الكيفية فى مقابل الدراسات الكمية :